فهاهنا لك فلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
ألا إن نصر الله قريب قال فلقيت عروة بن الزبير فذكرت ذلك له فقال
قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم
أنه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون
من معهم من قومهم يكذبونهم وكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مثقلة
الثالث عشر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج
بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت
زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تبتغي
بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم السابع عشر في الهجرة عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين
ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة
حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال
أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض
فأعبد ربي فقال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج
إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل
معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة في أشراف كفار قريش فقال لهم إن
أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل
الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب

قريش بجوار ابن الدغنة وفي رواية يونس فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة
وآمنوا أبا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا
يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال
ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن
بصلاته ولا القراءة في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره
وكان يصلي فيه فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون
إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك
أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا
إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز
ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد
خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه
في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك
ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان
قالت عائشة فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت
لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني
لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له فقال
أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله والنبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين إني أريت دار
هجرتكم سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر
قبل المدينة ورجع عامة من كان بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر
قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو

أي يزدحم

أي ينقض العهد

الذمة العهد

Copyright © King Saud University